جريدة سياسية أسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/تموز ١٩٥٤م

/alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٩ من محرم ١٤٤٥هـ الموافق ١٦ آب/أغسطس ٢٠٢٣ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٥٦ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

إن الدول الكبرى في عالم اليوم تتنافس في ما بينها على سفك الدماء ظلماً وعدواناً، ونشر الفساد في الأرض، وإهلاك الحرث والنسل.. ولن يصلح أمر الناس إلا بأن تشرق الأرض بنور الخلافة من جديد لتعيد الأمن والأمان ليس للمسلمين فحسب، بل لكل من يصله ظلها.. وعندها يصدع قول الحق في ربوع العالم ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾، ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- انقلاب النيجر وكنس الوجود الفرنسي من أفريقيا ...٢
- مستقبل القوانين الدولية والعلاقات بين الدول في أجواء الأحلاف الدولية والتكتلات العسكرية (الجزء الأول) ...٢
- الخلافة هي الطريقة الشرعية والوحيدة لاقتلاع نفوذ الكافر المستعمر من بلادنا ...٣
- الهجرة النبوية... الفكرة الحية! ...٤
- الهدف الحقيقي وراء تقديم السعودية الودائع المتتالية لحكومة عدن ...٤
- التضليل الإعلامي لحل قضية فلسطين ...٤

كلمة العدد

تونس ومذكرة التفاهم مع أوروبا

بقلم: الأستاذ عبد الرؤوف العامري*

منذ أن أحكم قيس سعيد قبضته على مفاصل السلطة في تونس، فلم يعد يشاركه فيها أحد، وبعد أن نصّب هياكل السلطة التي تأتمر بأوامره، كرئاسة الحكومة وأعضائها، أو البرلمان الذي أنهى دورته الأولى دون أن يشعر بوجوده أحد، أو تنصيبه لمجلس أعلى مؤقت للقضاء "ليكون أعضاؤه في مستوى المرحلة التي تعيشها تونس"، وذلك بإرسائه نظاما رئاسيا، إلا أنه ورغم تفرده بالسلطة، وحصره كل قرار بإرادته وحده، فإن أوضاع البلاد ازدادت سوءا، وعظم ضنك العيش على الناس، بعد أن أصبحت المؤسسات الرسمية المحتكرة للمواد الأساسية عاجزة ماليا عن توفير هذه المواد في السوق التونسية.

فلم تحمل إجراءاته الاستثنائية جوابا للمشاكل الاقتصادية والمجتمعية الخانقة، لا بل زادت في تعميق الأزمة المالية لتونس، وشحّت معه موارد الدولة، حتى توقفت عملية تغطية عجز موازنة عام ٢٠٢٢/٢٠٢٣ على قرض يبلغ ١,٩ مليار دولار، يصر صندوق النقد الدولي على عدم إمضائه، إلا بعد قبول السلطة في تونس كل شروط الصندوق، ما يهدّد البلاد بالعجز عن سداد دينها الخارجي، أو القدرة على توفير المواد الأساسية بالسوق، حتى غدت الطوابير لا تكاد تنقطع من أمام محلات بيع الخبز، وأخص المواد الحياتية كالحليب والسكر والزيت.

أشعلت هذه الحال التي جرّتها دولة الحداثة على تونس، وتيرة التنافس بين الدول الاستعمارية على التدخل في شؤونها، ليصرح وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن يوم ٢٠٢٣/٠٣/٢٢ محذرا من توجه الاقتصاد التونسي نحو المجهول، داعيا إلى وجوب التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي للحصول على القرض. ولتنتصب الدول الأوروبية مفاوضا عن تونس مع الصندوق، إذ بات الرئيس الفرنسي ورئيسة الوزراء الإيطالية يناديان بضرورة دعم تونس، بل إن رئيسة وزراء إيطاليا، زعيمة الحزب اليميني، دعت مباشرة خلال قمة السبع في اليابان، صندوق النقد الدولي إلى تبني نهج "عملي" لصرف تمويل تونس دون شروط مسبقة، ولتكشف سريرتها وسريرة أضرابها من القادة الاستعماريين، حين أضافت "هل هذا التصلب أفضل طريقة للمضيّ قدما؟ إذا سقطت هذه الحكومة فهل نعرف البدائل؟" وأمام الوضع المتدحرج الذي بات عليه الاتحاد الأوروبي على مستوى الموقف الدولي، والذي أردته فيه أمريكا، بعد طردها دوله من أغلب مستعمراته والحلول محله، بإيقادها الحرب عند حدود أوروبا بين روسيا وأوكرانيا، ومن ثم إكراه أوروبا على القبول بالبقاء تحت مظلة الحلف الأطلسي، تنادت دول أوروبا، محاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من باقي مناطق نفوذها، فأقرت في قمتها الاستثنائية في بروكسيل في شهر حزيران/يونيو الماضي البنود التالية:

- إقراض تونس ما يصل إلى ٩٠٠ مليون يورو لمساعدة المالية الكلية للبلاد بعد قبول شروط صندوق النقد الدولي.
- تقديم ١٥٠ مليون يورو دعما لميزانية هذا العام "في سياق أجندة الإصلاح".
- استعداد الاتحاد الأوروبي تقديم ١٠٠ مليون يورو لتونس هذا العام لمساعدتها في إدارة الحدود وعمليات البحث والإنقاذ، وعمليات مكافحة التهريب وإعادة اللاجئين، مع "احترام راسخ لحقوق الإنسان". حيث كانت هذه المقررات المالية ثمنا لما سمي

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

الفرق بين موقف روسيا من أوكرانيا وبين موقفها من السويد وفنلندا

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: لماذا تحركت روسيا عسكريا ضد أوكرانيا عندما كشفت عن نيتها السعي للانضمام إلى حلف الناتو، ولم تقم بأي عمل عسكري ضد فنلندا التي انضمت فعلا للحلف، وكذلك لم تحرك شيئاً ضد السويد التي بات أمر انضمامها للحلف مسألة وقت؟

الجواب: لكي يتضح الجواب نستعرض الأمور التالية:

أولاً: لقد سبق أن أصدرنا كثيراً عن أوكرانيا والأسباب التي جعلت روسيا تعلن الحرب عليها:

١- قلنا في جواب سؤال بتاريخ ٢٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٤ ("أما أوكرانيا فهي وثيقة الصلة بروسيا وحليف، مهم لها، فضلاً عن وجود أوكرانيين يعتبرون أنفسهم كأنهم روس، وهم يتكلمون الروسية وينحدرون من أصول روسية بنسبة كبيرة منهم وبخاصة القاطنون في شرق أوكرانيا...").

٢- وقلنا في جواب سؤال بتاريخ ٢٠ آذار/مارس ٢٠١٠ ("إن أوكرانيا التي تبلغ مساحتها ٦٠٣,٧٠٠ كيلومتر مربع وعدد سكانها ٤٨ مليون نسمة تمتاز بموقع استراتيجي لإطلالها على البحر الأسود، وتمتاز بمرور خطوط الطاقة منها خصوصاً خطوط الغاز الطبيعي، بالإضافة إلى أنها تمتاز بموقعها الذي يربط أوروبا بآسيا...").

٣- وقلنا في جواب سؤال بتاريخ ٢٣ أيار/مايو ٢٠١٣ ("أما روسيا فإن أوكرانيا من أكثر البلدان أهمية لها فإذا فقدتها يصبح الغرب على حدودها مباشرة فهي كدرع واقٍ لها من جهة أوروبا أهميتها الاقتصادية حيث تمر منها أنابيب الغاز الروسية إلى الغرب. مع العلم أن روسيا تصر على إعادة هيمنتها في منطقة الاتحاد السوفيتي والذي كان من ضمنه أوكرانيا...").

٤- وقلنا في جواب سؤال بتاريخ ٢٢ شباط/فبراير ٢٠١٤ ("أما روسيا فإن أوكرانيا من أكثر البلدان أهمية لها فإذا فقدتها يصبح الغرب على حدودها مباشرة، فهي كدرع واقٍ لها من جهة أوروبا... حيث تقع أوكرانيا على بعد ٣٠٠ كيلومتر فقط من موسكو. هذا هو سبب تدخّل روسيا في أوكرانيا... هذا من جهة، ومن جهة أخرى وجود قاعدة أسطول البحر الأسود العسكرية الروسية فيها. فهي من جانب تعتبر جسراً بين أوروبا وروسيا، ومن الجانب الآخر تعتبر منطقة عازلة فيما بينهما").

٥- وقلنا في جواب سؤال بتاريخ ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢١ ("إن أوكرانيا هي حديقة روسيا الأمامية، وهي لروسيا ليست كآسيا الوسطى مثلاً حديقة خلفية من حيث الموقع والترابط القومي والدين والتاريخ، فأوكرانيا هي الواجهة الأمامية

..... التتمة على الصفحة ٣

السلطة الفلسطينية وأجهزة أمنها تحارب العفة وتحرس الرذيلة

وفقا للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين فبعد أن أعطت بلدية بيت فجار - بيت لحم، قاعتها لشباب حزب التحرير لعقد محاضرة بعنوان "الأسرة بين الأحكام الشرعية واتفاقية سيداو"، توجه حشد من شباب الحزب والمدعوين من أهل البلدة بعد صلاة مغرب الاثنين إلى قاعة البلدية ليجدوها مغلقة. وعند التواصل مع البلدية بررت إغلاق القاعة بعد أن كانت قد وافقت على حجزها بالضغوطات الهائلة التي تعرضت لها من الأجهزة الأمنية. ولذلك نظم شباب الحزب والحضور وقفة أمام البلدية، وألقى أحد الشباب كلمة استنكر فيها دور السلطة المخزي بأجهزتها الأمنية لدفع البلدية لتتراجع عن فتح القاعة. وتساءل قائلا: أليست البلدية ومرفقاتها هي ملك لأهل البلد والأصل أن كل أهل البلدة لهم الحق في استخدام مرافق البلدية؟! كما تساءل عن موقف الجهات التي تقف خلف منع هذا العمل، ولماذا يُمنع الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر من قول كلمة الحق، ويحال بينهم وبين الناس؟! بينما تفتح البلدية لكل الجهات المرتبطة بالغرب لبث سمومها في عقول أبنائنا وبناتنا وتحويلها إلى العلمانية؟! أم أن المنع جاء لأن المحاضرة تعرضت لاتفاقية سيداو القذرة التي أصبحت مفروضة على كل المؤسسات بسبب تواطؤ السلطة؟! ثم ختم المتحدث بقوله إن هذه جولة من جولات الصراع بين الحق والباطل، وهي لن تكون الأخيرة وسنبقى شوكة في حلوق الفاسدين من أصحاب الأجندة الغربية، نقف لهم بالمرصاد، ونمنعهم من أعمال الفساد والمكر ما استطعنا إلى ذلك سبيلا. وسنبقى نحارب كل فكر غربي غريب عن أبناء المسلمين حتى يأذن الله بنصره، خلافة راشدة على منهاج النبوة تطهر الأرض من كل فاسد محارب للإسلام مرتبط بالغرب.

انقلاب النيجر وضياع بوصلة جيوشنا

قام الحرس الرئاسي في دولة النيجر يوم الخميس ٢٠٢٣/٧/٢٧م بعملية انقلاب على نظام الحكم، حيث أعلنوا في بيان متلفز أنهم قد عزلوا الرئيس النيجيري محمد بازوم، وشكلوا "المجلس الوطني لحماية الوطن" برئاسة الجنرال عبد الرحمن تشياني، ثم ما لبث أن تبعهم الجيش بإعلان تأييده لقادة الانقلاب. وكان مما جاء في بيان قادة الانقلاب التعهد بـ"احترام كل الالتزامات التي تعهدتها النيجر" وأعطوا التطمينات للمجتمع الوطني والدولي والمحلي "باحترام السلامة الجسديّة والمعنويّة للسلطات المخلوعة". وتعقيبا على ذلك قال مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير المهندس صلاح الدين عضاضة في بيان صحفي أصدره الأربعاء ١٥ محرم ١٤٤٥هـ، ٢٠٢٣/٨/٢م: إنه لمن المحزن أن قادة جيوش المسلمين لا يزالون فاقدين لبوصلتهم، وأنهم لم يتخلوا عن مذهب التبعية الذي فرضته عليهم الدول الاستعمارية. وها هم الآن قادة العسكر في النيجر ينفذون انقلاباً على نظام الحكم، ولكنهم يفعلون ذلك داخل إطار التبعية للدول الاستعمارية. وأضاف عضاضة مؤكدا على قوله بأن هذه الانقلابات العسكرية التي تجري في بلاد المسلمين هي للأسف تتم داخل إطار التبعية للدول الاستعمارية: وما نراه من تصرفات العسكر في السودان خير شاهد على تلك التبعية. فكيف يمكن لجنرالات أن يكونوا قادرين ومستعدين لإصدار أوامر بأن تُحرث مدن بلادهم بالقذائف والصواريخ، فيشردوا أهلهم من ديارهم بأيديهم، ولكنهم لا يجرؤون على أن يخطو خطوة واحدة خارج الدائرة السياسية التي ترسمها لهم دولة استعمارية؟! إلى متى سيبقى هؤلاء القادة خائفين من الخروج من تحت الغطاء السياسي الاستعماري، إلى ظل الغطاء السياسي المستمد من أمتهم؟! وتابع المهندس عضاضة متعجبا من تصرفات قادة الجيوش في بلاد المسلمين ومتسائلا: ألم يدرك قادة الجيوش بعد أن ما تمليه عليهم الدول الاستعمارية هو خيانة لأمتهم عاقبته نار جهنم، وأن ما عند الله تعالى هو حق مطلق عاقبته جنة عرضها السماوات والأرض؟! ألم يدرك قادة الجيوش بأن الأمة الإسلامية هي أمة شجاعة معطاءة وفيّة لقادتها، بل هي تتغنى بمن رشد وأصلح منهم وتسمي أبناءها بأسمائهم تيمنا بهم ووفاء لما قدموه للإسلام والمسلمين؟! ألم يدرك قادة الجيوش بأن الأمة الإسلامية تواقة لاستئناف الحياة الإسلامية، وأن الخلافة قد أصبحت رأيا عاما عندها؟! متى سيبدأ هؤلاء القادة بتحقيق مصالح المسلمين؟ متى سيعلنون انفكاكهم عن الاستعمار وشره فينصروا الإسلام وأهله؟ قال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾. وختم المهندس صلاح الدين عضاضة بيانه الصحفي بقوله: إننا في حزب التحرير ندعو جميع المخلصين، ونخص في هذا المقام صناع الرأي من أصحاب المنابر والمنصات والمواقع، إلى أن يحملوا مسؤولية نصرة الإسلام والمسلمين إلى قادة الجيوش؛ لأنهم قادرون على تصحيح بوصلة جيوش المسلمين. وأن يعلموا الأمة بقضيتها المصيرية ألا وهي إقامة الخلافة، وأن إقامتها تقع على عاتق قادة جيوش المسلمين وذلك حتى تأطرهم الأمة على هذا الواجب أطرا. وإن تبيان هذه الحقيقة للأمة لهو كفيل بأن يسارع في ازدياد وعيها على قضيتها المصيرية. فالله الله بالإسلام والمسلمين يا صناع الرأي في الأمة الإسلامية. قال تعالى: ﴿وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾.

raya_no_456.indd 1 14.08.2023 11:00:13

نظرات سياسية

انقلاب النيجر وكنس الوجود الفرنسي من أفريقيا

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

تأتي أهمية الانقلاب الذي وقع في النيجر في السادس والعشرين من شهر تموز/يوليو الماضي من كونه وقع في إحدى أهم المستعمرات الفرنسية المتبقية في أفريقيا، فمساحة النيجر تبلغ مليوناً ومائتي كيلومتر مربع، وعدد سكانها يبلغ خمسة وعشرين مليون نسمة، يُشكّل المُسلمون منهم نسبة ٩٩,٣ ٪.

تعتمد فرنسا في تشغيل محطاتها النووية التي تُزوّدها بـ٣٥٪ من احتياجاتها من الكهرباء، على يورانيوم النيجر، بينما تعتمد سائر الدول الأوروبية في طاقتها الكهربائية على يورانيوم النيجر بنسبة ٢٥٪ من احتياجاتها.

وتمتلك النيجر بالإضافة إلى اليورانيوم الكثير من الثروات الأخرى ومنها النفط والذهب، لكن بالرغم من كل هذه الثروات فإنّ النيجر وبسبب الاستعمار الفرنسي الشرس تُعتبر أفقر دولة في العالم حيث الفقر فيها مُدقع، فدخل اثنين من كل خمسة من سكان النيجر لا يتجاوز الـ٢ دولار يومياً!

وفي النيجر توجد قاعدة عسكرية جوية وأرضية لفرنسا بداخلها ١٥٠٠ جندي فرنسي، وفيها أيضاً قاعدة عسكرية أخرى لأمريكا تحتوي على أكبر عدد من الطائرات المسيّرة وبداخلها ١١٠٠ جندي أمريكي.

وخرج من بين هذه القواعد والحشود العسكرية الفرنسية والأمريكية الضخمة بضعة من جنود الحرس الرئاسي بقيادة عبد الرحمن تشياني في انقلاب مفاجئ بقيادة ضباط تدربوا في السابق على أيدي القوات الأمريكية، فأطاحوا بحكومة محمد بازوم المنتخبة، واستولوا بسهولة على السلطة، فيما وقف الجيش النيجري متفرجاً إزاء الانقلابيين من الحرس الرئاسي لا يحرك ساكناً، ثم ما لبث الانقلابيون أن سيطروا على الجيش نفسه، وأجروا فيه تغييرات شاملة، وضعوا بموجبها رجالهم في المناصب المهمة التي تتحكم بمفاصل الجيش، فعيّنوا موسى سالاو برمو رئيساً للأركان وهو رجل معروف بصلاته المتينة بالأمريكان، حيث حارب معهم الجماعات الإسلامية في منطقة الساحل وجنوب الصحراء لمدة طويلة.

فما كان هذا الانقلاب لينجح قط في النيجر لولا تواطؤ أمريكا مع الانقلابيين، وما كانت فرنسا لتقف مكتوفة الأيدي أمام الانقلابيين لولا الوجود العسكري الأمريكي القوي في النيجر، لا سيما وجود القاعدة الأمريكية المضادة والمُوازنة للقاعدة الفرنسية فيها.

لقد دخلت أمريكا عسكرياً إلى القارة الأفريقية عام ٢٠٠٨ من خلال قوتها العسكرية المخصصة لأفريقيا (أفريكوم)، ثمّ شرعت بتمويل عمليات تدريب وتسليح الجيوش الأفريقية في المستعمرات الفرنسية تحت ذريعة محاربة الإرهاب، ومُنذ دخول أفريكوم إلى أفريقيا وقع أحد عشر انقلاباً في دول أفريقية عدة على يد قوات عسكرية درّبتها أمريكا بشكلٍ خاص.

وتقول أمريكا بأنّها أنفقت منذ عام ٢٠١٢ ما قيمته ٥٠٠ مليون دولار على النيجر لوحدها، فزوّدتها بالمعدات ودرّبت جنودها، وأنشأت علاقات عمل وعمالة مع ضباط جيشها، وتبيّن أنّ النيجر كانت أكثر دولة أفريقية من المستعمرات الفرنسية السابقة التي تلقّت مساعدات أمريكية عسكرية، فأمريكا استثمرت في النيجر الكثير من الأموال لأهميتها البالغة، وتنافست أمريكا مع فرنسا على النيجر في انقلابات عدة غير حاسمة إلى أن بلغت انقلاباتها النهاية مع هذا الانقلاب الأخير الذي يبدو أنّه كان حاسماً في طرد فرنسا من النيجر.

والناظر في تصريحات الطرفين تجاه الانقلاب يجد التصادم جلياً بين فرنسا وأمريكا إزاءه، وذلك من خلال اللغة التي تتحدّث بها الدولتان، ففرنسا تُصرّ على إعادة الرئيس المخلوع محمد بازوم إلى سدة الحكم، ولا تقبل الاعتراف بسلطة الانقلابيين الجديدة في النيجر، بينما أمريكا تتعاون مع الانقلابيين صراحةً وتُنادي بضرورة الحل الدبلوماسي، وتختار (الواقعية) كلغة سياسية للتعامل مع الانقلابيين، وهذا يعني من ناحيةٍ عملية الاعتراف بانقلابهم، ومنحهم الوقت الكافي لتثبيت سلطتهم.

فأنتوني بلينكن وزير الخارجية الأمريكي يقول في حديثٍ له مع الإذاعة الفرنسية: "الدبلوماسية هي السبيل الأفضل لحل هذا الوضع"، وأمّا المتحدث باسم الخارجية الأمريكية فيقول: "لا نزال نتأمّل، لكنّنا أيضاً واقعيون جداً بالنسبة لنجاح المسار الدبلوماسي"، وبعد أنْ التقت فكتوريا نولاند مبعوثة وزارة الخارجية الأمريكية بقادة الانقلاب، ومنهم رئيس الأركان الجديد العميد موسى سالاو برمو قالت: "لقد أجريت معهم محادثات صريحة وصعبة وإنّنا ننظر بواقعية"، وأمّا رئيس الأركان الأمريكي فكان من قبلُ قد صرّح بأنّه يتوقع أنّ الانقلابيين لن يتراجعوا، وهذا يعني من ناحية عملية أنّ أمريكا هي التي لن تتراجع عن هذا الانقلاب.

وعلى عكس الرئيس المخلوع بازوم الذي أظهر تأييداً شديداً لفرنسا واعتبرها شريكاً أمنياً واقتصادياً استراتيجياً لبلاده، أظهر الانقلابيون الجدد كراهيةً شديدةً لفرنسا، وألغى المجلس العسكري الجديد بقيادة عبد الرحمن تياني خمس اتفاقيات عسكرية معها، واتخذ سياسات انفصالية عنها تؤدي في النهاية إلى خروج فرنسا نهائياً من النيجر.

وانقلاب النيجر هذا هو الثالث على التوالي الذي تُدبّره أمريكا بعد انقلابي بوركينا فاسو ومالي في غضون أقل من عامين في منطقة غرب أفريقيا، وهو سيفضي في النهاية إلى كنس النفوذ الفرنسي من جميع مستعمراتها السابقة في أفريقيا.

لعل هذه الانقلابات ستؤدي إلى خلق طبقة سياسية جديدة واعية ومُخلصة في أفريقيا تنقلب على أمريكا أيضاً، وتنجح في كنس نفوذها، وكنس جميع النفوذ الأجنبي عموماً من أفريقيا، وتُفضي بمشيئة الله سبحانه وتعالى إلى قيام الدولة الإسلامية الحقيقية في أفريقيا ■

الحراك الشعبي في ريفي حلب وإدلب يواصل فعالياته للشهر الرابع لاستعادة قرار الثورة

وفقا لنشرة أخبار الجمعة ٢٠٢٣/٨/١١م من إذاعة حزب التحرير في ولاية سوريا، فإنه مع بداية شهره الرابع، بدأ الحراك الشعبي فعالياته يوم الجمعة تحت عنوان: بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا، وتحت عنوان "على صخرة الحراك الشعبي ستتحطم مؤامراتكم" تواصلت الخميس فعاليات الحراك الثوري المتصاعد في ريفي حلب وإدلب، وذلك عقب حملة الاعتقالات الواسعة التي شنتها مخابرات ما تسمى هيئة تحرير الشام، طالت الصادعين بالحق من وجهاء وعسكريين وعشرات من شباب حزب التحرير، وتخللها انتهاكات واسعة واقتحامات للبيوت وكشف للحرمات، وطالب المتظاهرون بإطلاق المعتقلين، واستعادة قرار الثورة، وشددوا على سلمية الحراك واستمراره، حتى تحقيق كافة المطالب. وفي سياق متصل بالتآمر على ثورة الشام وأهلها رحلت السلطات التركية، الثلاثاء قبل الماضي، ٢٥٠ لاجئاً سورياً من بينهم ٧٣ امرأة وطفلاً عبر معبري تل أبيض وباب الهوى الحدوديين، وقال مصدر إن "الشرطة العسكرية التابعة للمعارضة المسلحة حولت المرحلين إلى مراكز إيواء تحت الرقابة بهدف إخضاعهم للتحقيقات والدراسات الأمنية"، وذكر المصدر أن السلطات التركية سحبت كافة الثبوتيات القانونية من المرحلين مع أخذ بصمة العين واليد وإجبارهم على التوقيع على "قرار العودة الطوعية" لإظهاره أنه ترحيل كيفي وليس قسري، وتجاوز عدد المرحلين عبر المعابر التي تسيطر عليها المنظومة الفصائلية المرتبطة الـ٢٢٠٠ لاجئ سوري بزيادة قدرها ٧٠٠ مرحل عن الفترة ذاتها من الشهر الماضي.

مستقبل القوانين الدولية والعلاقات بين الدول في أجواء الأحلاف الدولية والتكتلات العسكرية (الجزء الأول)

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

المقصود بالقوانين الدولية هو مجموعة القوانين والأعراف والنظم التي يجتمع عليها العالم، ويجمع على شرعيتها، وتكون هي المرجعية والحَكَم في تحديد العلاقات الدولية فتضبط سلوك الدول في الحرب والسلم وفي القضايا المشتركة، وما يؤثر على السلم العالمي، وعلى الأمور الحساسة الدولية، مثل المناخ والبيئة والنواحي الإنسانية، والصحة وغير ذلك من أمور مشتركة عالمية.

وقد كانت هناك أعراف وقوانين وعلاقات مشتركة تحكم العالم طوال فترات التاريخ على مر العصور، فكانت على سبيل المثال القوانين التي تحكم الحروب، وتبادل الأسرى بعد الحرب، وقوانين السفراء والرسل، وكان في أيام الجاهلية قانون وأعراف الأشهر الحرم، وعدم القتال بين قبائل العرب فيها. وكانت في مكة وثيقة متعارف عليها هي حلف الفضول؛ لنصرة المظلوم ودفع الظلم عنه. وكانت في القرون الوسطى أعراف الكنيسة بين دول أوروبا. وفي العصر الحديث سبقت فترة الحربين العالميتين القوانين الصادرة عن منظمة السلام الدولية عام ١٨٨٩ التي سبقت عصبة الأمم المتحدة الأوروبية سنة ١٩١٩ أي بعد الحرب العالمية الأولى. أما بعد الحرب العالمية الثانية فاجتمعت الدول المنتصرة، وشكلت قانونا جديدا وأعرافا جديدة ليسير العالم عليها هي قوانين الأمم المتحدة، وأصبحت هي المرجعية الدولية لكل الدول الأعضاء في هذه المنظومة؛ فكانت شبه إجماع دولي دخلت فيه جميع الدول في العالم تقريبا. لقد ظلت الأمم المتحدة بمؤسساتها الدولية هي المرجعية لأمور السلم والحرب، والاقتصاد والبيئة والتعليم والصحة، وغير ذلك من أمور، إلا أن التغيرات التي حصلت في العالم بعد سنة ١٩٩٠، أي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي أحدثت فجوة في العالم من هذه الناحية، وصار العالم يتجه في طرق أخرى أضعفت كثيراً موضوع الشرعة الدولية، والقوانين المتفق عليها لدرجة أن كثيراً من هذه القوانين صارت غير فاعلة، ولا تأثير لها دوليا.

٣- سبقت مرحلة الحربين العالميتين الأولى والثانية تكتلات دولية كانت سببا في إشعال هذه الحروب لسنوات عدة استمرت من سنة ١٩١٤ إلى سنة ١٩١٨ وجمعت قوات الحلفاء (الوفاق الثلاثي)، وهي: المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا والجمهورية الفرنسية الثالثة والإمبراطورية الروسية، ضد الحلف المقابل (دول المركز): الإمبراطورية الألمانية والإمبراطورية النمساوية المجرية، والدولة العثمانية ومملكة بلغاريا. ثم جاءت الحرب العالمية الثانية من سنة ١٩٣٩ إلى سنة ١٩٤٥ بين دول الحلفاء ودول المحور. وتضم دول الحلفاء بشكل رئيس: بريطانيا، فرنسا، الاتحاد السوفيتي، الولايات المتحدة. أما دول المحور المقابل فتضم بشكل أساسي: ألمانيا وإيطاليا، ثم انضمت إليهما اليابان والنمسا ورومانيا وبلغاريا والمجر ويوغسلافيا.

٤- بعد الحرب العالمية الثانية، ورغم الإجماع الدولي على قوانين هيئة الأمم، إلا أن العالم واصل موضوع التكتلات والأحلاف؛ فكان حلف الأطلسي بين الدول الغربية - على رأسها أمريكا وبريطانيا - في مقابل حلف وارسو الشرقي الذي ضم دول المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي. وبعد انهيار الفكر الاشتراكي ومنظومته تفكك حلف وارسو، إلا أن أمريكا أبقت على حلف الأطلسي لغايات تريدها في تسخير أوروبا في أمور استعمارية جديدة، ولتنوب عنها في حروب وأعمال خارج أرضها.

٥- حاولت الدول الأوروبية القيام بأعمال لإيجاد تحالف بينها يسمى الوحدة أو الاتحاد الأوروبي يخفف من تسخير أمريكا لها، واستنزافها في خدمة مشاريعها اقتصاديا وسياسيا، إلا أن هذا المشروع ما زال يعاني من الفشل اقتصاديا وسياسيا وعسكريا. وحاولت أمريكا منع إتمامه، وإبقاءه ضمن دائرة لا يتجاوزها، وشجعت بعض الدول للخروج منه مثل بريطانيا.

٦- هناك بعض التكتلات الاقتصادية أو القوانين التي تؤثر بالفعل في سياسة العالم مثل الدول الصناعية السبع، ومجموعة العشرين، وتكتل آسيان،

ومجموعة بركست... وغيرها من تكتلات على شاكلتها. أما القوانين فهي مثل منظمة التجارة الحرة، ومنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، والتعرفة الجمركية (الجات)، ومواثيق هافانا للتجارة الدولية، وقوانين أخرى تحكم العلاقات التجارية والأسواق والتبادل بين الدول.

٧- في السنوات الأخيرة تشكلت تكتلات سياسية وأحلاف عسكرية تظهر في الساحة الدولية، وتؤثر في رسم سياسة العالم، وتسعى إلى تحجيم دول أخرى وردعها. ومن هذه الأحلاف: الحلف الاستراتيجي بين الصين وروسيا، وسمي (بالشراكة الاستراتيجية بلا حدود) سنة ٢٠٢٢، وما تبعه من أعمال في مناطق بحر الصين وحول جزيرة تايوان.

٨- أنشأت روسيا كذلك أكثر من تكتل اقتصادي وعسكري بينها وبين الدول المستقلة من منظومة الاتحاد السوفيتي، منها على سبيل المثال: كومنولث الدول المستقلة، وهي روسيا وأرمينيا وكازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وأوزبيكستان، ومعاهدة الأمن الجماعي وتضم روسيا البيضاء والاتحاد الروسي، وبقية الدول في آسيا الوسطى والقوقاز. وهذه الأحلاف الهدف الأول منها هو الوقوف في وجه امتداد أمريكا وتوسعة نفوذها نحو دول المنظومة الاشتراكية السابقة. أما الهدف الثاني فهو التقوّي بهذه الدول ضد الأعمال العسكرية الغربية.

٩- قامت أمريكا بإنشاء وتعزيز أحلاف عسكرية من الدول المحيطة بالصين على وجه الخصوص، أو القريبة منها، مثل حلف أوكوس وحلف كواد، وهي أحلاف القصد منها الوقوف في وجه الصين لتحجيمها وإضعافها، ومنع توسعها نحو تايوان بضمها. ثم وسعت هذه الأحلاف وضمت لها دولا جديدة. وقد قامت أمريكا بالفعل بمناورات مشتركة في بحر الصين والمناطق القريبة من تايوان ■

لقد أصبح العالم اليوم نتيجة الوضع العالمي الجديد الذي أنتجه غياب الدولة المنافسة والند لأمريكا، أصبح يتجه نحو التكتلات والأحلاف الدولية، بدل القانون العالمي العام المشترك، أو حتى بدل الوفاق بين المعسكرين الكبيرين على الأقل، وذلك بسبب الخلل الكبير الذي أصاب القوانين العامة والأعراف الدولية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي. فهل سيصبح العالم أمام مرحلة جديدة هي مرحلة التكتلات والأحلاف بدل الشرعة الدولية؟ وماذا سيترتب على هذه المرحلة الجديدة من حيث رسم سياسة العالم في الحرب والسلم، والأمور المشتركة كالمناخ والبيئة والفقر في العالم، ومساعدة الدول الضعيفة، ومواجهة الكوارث الطبيعية... وغير ذلك من أمور مشتركة؟!

وقبل الإجابة على هذه الأسئلة نريد أن نقف على بعض التكتلات الدولية الحديثة والقديمة والغاية من إنشائها:

١- لقد أنشأت الدول النصرانية في بداية العصور الوسطى الحلف الكبير ضد الدولة الإسلامية؛ والذي من خلاله خاضت مرحلة ما تسمى بالحروب الصليبية واحتلال ديار الإسلام، وكان مركز هذا الحلف في روما والقسطنطينية، ومنها كانت تنطلق الجيوش نحو بلاد المسلمين، واستمرت أكثر من مئتي عام.

٢- أنشأت الدول النصرانية ما يسمى بتحالف بعض الدول الأوروبية في بدايات العصر الحديث، فيما سمي بالمسألة الشرقية؛ وكان هدفها الأول الوقوف في وجه توسع الدولة الإسلامية نحو أوروبا. ثم صار هدفها القضاء على الدولة الإسلامية المتمثلة بالخلافة العثمانية وهزيمتها وتمزيقها. وفعلا نجح هذا التكتل في تحقيق غايته على حين غفلة وضعف من المسلمين. وبعد الحرب العالمية الأولى أنشأوا ما سمي بعصبة الأمم عام ١٩١٩، وكان من أهدافها تقسيم تركة الدولة العثمانية وتمزيقها.

الخلافة هي الطريقة الشرعية والوحيدة لاقتلاع نفوذ الكافر المستعمر من بلادنا

بقلم: الأستاذ ميسرة يحيى – ولاية السودان (مدينة القضارف)

كيف للمسلمين أن يرفعوا نزاعاتهم لعدوهم، وهذا الوحي العظيم بين أيديهم؟! إن الإسلام قادر على رفع النزاعات وحل المشكلات، وهذه من أهم النقاط التي من شأنها أن توجد هذه المعالجات في أرض الواقع وهي:

أولاً: نظرة الإسلام إلى الكفار أنهم عدو لهذه الأمة، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ ومن البديهي أن العدو لا يحب لك الخير، بل يسعى للقضاء عليك بشتى الوسائل.

ثانيا: أمر الله تعالى أهل الإيمان أن يطيعوه، وأن يردوا نزاعاتهم وشجارهم إليه وإلى رسوله ﷺ، ولا يدخلوا فيها غيرهم، قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾.

أيها المسلمون: إنكم تشاهدون اليوم ما يحدث في بلادنا في مسرى رسول الله ﷺ، وفي العراق وأفغانستان واليمن وليبيا، كذلك الاقتتال العبثي في السودان، والذي أضرمت ناره أمريكا رأس الشر، للمحافظة على مصالحها، وقد مات من أهله الكثير بأبشع صور القتل وهجر الناس من بيوتهم وانتهكت أعراضهم وسلبت أموالهم ودكت مساكنهم، كل ذلك بأيدي أبنائهم، غير أنهم يخادعون العالم بأنهم يبحثون عن حل! فمنبر في جدة برعاية أمريكا وآخر في إثيوبيا ومن ورائه بريطانيا، وبعدها في مصر بأمر من أمريكا، ثم مرة أخرى إلى جدة، كل ذلك ولم يدركوا أنهم يمشون من ظلام إلى ظلام دامس، فلسان حالهم يقول:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها

إن السفينة لا تجري على اليبس!

فجانبوا طريق النجاة وخالفوا دينهم فأصابهم النفاق مصداقا لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾.

فكل من يبحث عن حلول في غير الإسلام فقد ضل الطريق، وجانب الصواب، بل يبتغي حكم الجاهلية ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.

ثالثاً: إن الإسلام يحسم الأمور دفعة واحدة فإما حق يثبت وإما باطل يزهق، وليس هناك شيء بينهما، فالحق يتبع وإن خالف الأهواء أو أغضب الناس، فليس في الإسلام حل وسط كما في العقيدة الرأسمالية، ليرضي الجميع، فالمسلمون يبحثون عن مرضاة ربهم وفي ذلك يقول الحبيب المصطفى ﷺ: «مَنِ الْتَمَسَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَرْضَى النَّاسَ عَنْهُ، وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ، سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ»، فالإسلام لا يرضى بمثل هذه الحلول المعوجة التي ترضي الكافر المستعمر.

رابعاً: حرم الإسلام على المسلمين أن يجعلوا للكفار سلطاناً عليهم أو أن يدخلوهم في حل مشاكلهم فقال سبحانه وتعالى أمرا بصيغة الخبر: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾، وكذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

فقد فهم الصحابة الكرام هذا الأمر وعندما حاول أعداء الله يهود أن يدخلوا بينهم ليفرقوا بينهم كما فعل شاس بن قيس، حيث مر يوما على نادٍ من نوادي الأنصار فوجدهم متحابين فرحين مسرورين تجمعهم الألفة والمودة، فاشتعل قلبه بالغيظ والحسد والكراهية لما شاهده من وحدتهم، فأغرى أحد شباب اليهود أن يدخل بينهم، وأمره أن يتغنى بأشعار يوم بعاث، وكان يوم بعاث هو آخر قتال دام بينهم قبل الإسلام، وكان فيه مقتلة عظيمة بين الفريقين، وبالفعل دخل الشاب اليهودي وأخذ في التغني بأشعار هذا اليوم الجاهلي، فأثار الضغائن، وحرك الأحقاد، وذكر بالمصاب، فقام شابان من الأوس والخزرج فتقاولا، ثم تنافرا، ثم تضاربا، فحمي لكل شاب قبيلته، وتضاربوا بالسياط والنعال، ثم هرعوا إلى السلاح للقتال بظاهر المدينة، كل ذلك في دقائق معدودة، فخرج إليهم الرسول ﷺ والمهاجرون مسرعين وحجزوا بينهما، وأخذ الرسول في تهدئتهم وتذكيرهم برسالة الإسلام وأخوة الإيمان ووحدة المسلمين، وقال لهم: «مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟ دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ»، ففاء الفريقان إلى أنفسهم وتصالحا وتعانقا وتباكيا على ما كان منهم.

نموذج شاس بن قيس هذا نموذج دائم الحضور في حياة المسلمين، لا يكاد يخلو منه عصر، فهو لازمة من لوازم المدافعة بين الحق والباطل، نموذج المحرض على الفتنة، وشق الصفوف، وبذر الخلاف والشقاق بين الصفوف، وهو يتطور عبر التاريخ.

خامساً: لم يهنأ المسلمون في عيشهم وحياتهم منذ أن غابت الخلافة حينما فرطوا في خلافتهم وإمامهم الذي يطبق عليهم أحكام الإسلام، ويقودهم ليحملوا هذا الدين إلى الناس كافة ليخرجهم من الظلمات إلى النور. وكل من أراد حلا ناجحا نقول له إن صلاح هذا الأمر كما قال الحبيب المصطفى ﷺ: عن العرباض بن سارية رضي الله عنه، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع، فأوصانا، فقال: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ كَانَ عَبْداً حَبَشِيّاً، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافاً كَثِيراً، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

فسنته ﷺ واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، لا يستقيم الأمر إلا بالخلافة الراشدة على منهاج النبوة، يبايع المسلمون فيها رجلاً منهم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ يطبق الإسلام كاملاً ويحمله إلى العالم أجمع، ويقطع أيدي هؤلاء الكفار المستعمرين من بلاد المسلمين، بل ونغزوهم في ديارهم ليصبحوا هم أيضا حملة الحق. فهذا لعمري فلاح الدنيا والآخرة. فإلى هذا الأمر ندعوكم، وبهذا الفرض نذكركم، فشمروا عن سواعد الجد وأروا الله من أنفسكم خيراً ■

إنّ أحب الأعمال التي تقرب إلى الله هو العمل لإظهار دينه وإعلاء كلمته

إن العمل للدين وجعله موضع التطبيق ليس عملاً مؤقتاً بوقت ولا محدداً بزمان أو مكان وإنما هو وظيفة العمر كله، إنه أمانة الله التي يجب أن يحملها المسلم إلى كل مكان. فالعيش وفق مبدأ الإسلام هو قدينا جميعاً، فطريق الحق واحدة، وطرق الضلال متعددة، ولا يمكن الوصول إلى إحقاق الحق وإظهار الدين إلا بالتأسي بطريقة الرسول ﷺ لإقامة الخلافة، التي ينتظرها أكثر من ثلاثة أرباع العالم، أي نحو خمسة مليارات نسمة، هم ضالون عن الحق. لذلك فالواجب علينا كأمة خير البرية العمل الانقلابي الجذري لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فبغيرها لن نستطيع تطبيق الإسلام وحمل الأمانة إلى البشرية جمعاء، ألا وإنّ أحب عمل يقرب إلى الله في مثل هذه الأجواء هو العمل لإظهار دينه وإعلاء كلمته، وهنيئاً لمن بنى في صرحها حجراً، ولنسارع إلى جنة عرضها كعرض السماوات والأرض، فوالله إن الوقت قد حان لنقتعد المكانة اللائقة التي اختارها الله لنا؛ خير أمة أخرجت للناس، فالله ناصرنا ومذل الكافرين إن نحن قمنا بأمره، قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

الإسلام فقط هو الذي يمكّن للمرأة في جميع مجالات الحياة

إنّ الإسلام هو الذي يقدم مخططا شاملاً لتمكين المرأة في جميع مجالات الحياة مع تحقيق التقدّم والتّنمية الحقيقيين داخل الدولة. يأتي تمكين المرأة من منظور الشريعة في سياق تمكين الأمة الإسلامية، حيث لا يمكن تحقيق نهضة المرأة دون تحقيق نهضة أمتها أولا. وهذا يمكن أن يتحقق فقط من خلال إقامة الخلافة كطريقة لاستئناف الحياة الإسلامية وتطبيق أحكام الله. لذا، فإننا ندعو المسلمات جميعهن في كل أنحاء العالم إلى العمل معنا لإقامة هذه الدولة العظيمة التي ستبشّر ببزوغ فجر جديد لهن وستكون نموذجاً عالمياً مرة أخرى في تأمين الحقوق والمعاملة الحسنة التي تستحقّها جميع النساء. ندعوكن لنيل أعلى الدّرجات والمقاعد في الجنة، بإذن الله، التي وعد الله بها عباده الذين يعملون لإقامة الخلافة. إن الخلافة هي التي ستنشر نور الإسلام إلى عالم غارقٍ في الظلمات لفترة طويلة؛ فالتمكين الحقيقي بالتأكيد ليس تمكينا ضدّ رجل بل تمكين أمّة! قال الله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

تتمة: الفرق بين موقف روسيا من أوكرانيا وبين موقفها من السويد وفنلندا

لروسيا ولمكانتها الدولية، فهي تطل على البحر الأسود وتتحكم به.. وإذا كان ضعف الدولة السوفييتية قد أجبرها على التخلي عن أوروبا الشرقية كمنطقة عازلة فإنها وأمام تقدم حلف الناتو إلى شرق أوروبا تريد على الأقل من جارتيها أوكرانيا وبيلاروسيا أن توفرا لها المنطقة التي تعزلها عن أخطار الناتو وتقدم آلته العسكرية نحو الشرق. إن روسيا اليوم تريد منع أوكرانيا من الانضمام لحلف شمال الأطلسي "الناتو"، أو دعمه لها").

ثانياً: وكل هذا يبين أهمية أوكرانيا لروسيا، بل هي تكاد لا تعدها دولة مستقلة عنها، فقد قال بوتين في خطابه في ٢٠٢٢/٢/٢١: (أشار بوتين إلى أن أوكرانيا ليست مجرد دولة مجاورة لنا، فهي جزء لا يتجزأ من تاريخنا وثقافتنا وفضائنا المعنوي. هؤلاء ليسوا رفاقنا وزملاءنا وأصدقاءنا فحسب، بل هم أيضاً أقاربنا، تربطنا معهم صلة الدم وروابط عائلية... وكالة الأناضول، ٢٠٢٢/٠٢/٢٣). وكذلك تعدّها منطقة عازلة عن الناتو أي خطاً أحمر من أجل موقعها الجغرافي والاستراتيجي وهيكلها الديموغرافي، فلا تسمح بأن يصل إليها الناتو، وقد حذر بوتين حلف الناتو (من نشر قواته وأسلحته في أوكرانيا، قائلاً: "توسيع البنية التحتية العسكرية للناتو في أوكرانيا خط أحمر بالنسبة لروسيا وسيؤدي إلى رد قوي"... نون بوست، ٢٠٢١/١٢/٤). وبعد فشل روسيا في إعادة أوكرانيا إلى أحضانها، سواء أكان ذلك في مسألة تقاسم أسطول البحر الأسود بداية التسعينات، أم كان في مسألة أنابيب الغاز الطويلة العريضة التي كان الاتحاد السوفيتي قد بناها داخل أوكرانيا لنقل الغاز من أراضي روسيا إلى أوروبا، أم في المسائل التجارية حيث حاجة السوق الروسية الماسة للسكر والزيوت التي تنتجها أراضي أوكرانيا الخصبة، أم بعد بروز التوجهات الأوكرانية نحو الاتحاد الأوروبي والناتو، بعد فشلها في ذلك لجأت إلى القوة العسكرية كالخيار الأخير ظناً من بوتين أنه بذلك يعيد روسيا إلى مكانة دولية كدولة عظمى، واعتقاده بأن أمريكا مشغولة في موضوع الصين لهذا ستبقى صامتة إذا هاجمت روسيا أوكرانيا.. خاصة وأن بوتين كان يظن الهيمنة على أوكرانيا بسرعة قبل أن تتحرك أمريكا لانشغالها في الصين كما كان يدفعه لذلك غباؤه السياسي وجنون عظمته على غير سواء!! والنتيجة كانت أن أمريكا تبنت موضوع أوكرانيا وزودتها بمعدات عسكرية وأجرت لجنودها تدريبات عسكرية، وحشدت أوروبا خلفها وأشعلت الحرب لآخر جندي أوكراني وروسي وجنودها يراقبون عن بعد!!

ثالثاً: أما لماذا لم تقم روسيا بأي عمل عسكري ضد فنلندا التي انضمت بالفعل إلى الحلف، وكذلك لم تحرك شيئاً ضد السويد التي بات أمر انضمامها للحلف مسألة وقت؟ فالجواب على ذلك كما يلي:

١- على الرغم من أن السويد ليست جارة لروسيا وفنلندا جارة لها إلا أنهما ليستا مثل أوكرانيا من حيث موقعهما الجغرافي والديموغرافي والتاريخ والهيمنة والاقتصاد والأمن كما هو معروف. ولهذا فإن هاتين الدولتين ليستا مسألة حياة أو موت بالنسبة لروسيا مثل أوكرانيا. بالإضافة إلى ذلك فإن نظرة روسيا إلى هذين البلدين مختلفة تماما، فإن روسيا لا ترى أوكرانيا كدولة مستقلة تماماً عنها كما في تصريحات بوتين التي ذكرناها، وخاصة أنها كانت جزءاً من الاتحاد السوفيتي، أما واقع فنلندا والسويد فهو مختلف. أما فنلندا فقد أصبحت منذ عام ١٩٩٥ عضوا في الاتحاد الأوروبي وانضمت فنلندا إلى الناتو عام ٢٠٢٣. وأما السويد فتتمتع مع الناتو بعلاقة وثيقة وتقومان بانتظام بإجراء تدريبات مشتركة والسويد واحدة من ستة أعضاء في الاتحاد الأوروبي من غير أعضاء الناتو حيث انضمت للاتحاد عام ١٩٩٥. وهكذا فليس لروسيا ذريعة حتى وإن كانت شكلية للهجوم عليهما كما فعلت مع أوكرانيا.

٢- ثم إن روسيا الآن في مأزق أوكرانيا ولم تخرج منه، وهذا الواقع لا يجعلها قادرة على الدخول في مجال حرب جديدة. ولا يستبعد أنها أدركت حجم قواتها وقدراتها فقد قاربت حربها على أوكرانيا من السنة والنصف، ولم تنجح فيها حتى الآن؛ ولذلك فدخولها في حرب جديدة وهي في ضعف ظاهر أمام أوكرانيا والغرب الذي يدعمها، مستبعد في ظروفها الحالية.

٣- وهناك سابقة مشابهة يجدر ذكرها، فعندما انضمت دول حلف وارسو السابق بولندا والمجر وبلغاريا ورومانيا وإستونيا وليتوانيا ولاتفيا، (وهي جزء من الاتحاد السوفيتي السابق)، إلى الناتو بموجات توسع الحلف منذ عام ١٩٩٧، كانت روسيا ضعيفة فلم تكن قد تخلصت بعد من فوضى مخلفات انهيار الاتحاد السوفيتي وكانت تعاني من آثار انهياره ولم تكن بعدُ قد شفيت تماماً من هذه الآثار، ولم تستقر بعد كدولة كبرى سياسياً ولا اقتصاديا، ولذلك لم تكن قادرة على الوقوف في وجه الغرب للحيلولة دون انضمام تلك الدول للحلف. وكذلك فإن هجومها على أوكرانيا الذي لم ينجح في استسلام أوكرانيا لشروطها كشف عن ضعف عسكري خطر لديها، اهتزت سمعتها ومكانتها، فقد كانت مثلها في التسعينات، لذلك فهي ليست في وضع يسمح لها حالياً بمعارضة عضوية السويد وفنلندا في الناتو بسبب موقفهما وضعفها العسكري الحالي.

آمل أن تكون الصورة قد اتضحت حول الفرق بين موقف روسيا من أوكرانيا وبين موقفها من السويد وفنلندا ■

في السادس والعشرين من محرم ١٤٤٥هـ
الموافق ٢٠٢٣/٨/١٣م

تتمة كلمة العدد: تونس ومذكرة التفاهم مع أوروبا

فيما بعد مذكرة تفاهم حول "الشراكة الاستراتيجية والشّاملة" بين أوروبا وتونس، والتي وُقّعت يوم ١٦ تموز/يوليو المنصرم، إثر سلسلة من اللقاءات كان قد أداها وفد أوروبي قادته رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، ورئيس الوزراء الهولندي مارك روته، ورئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، في غياب بارز للطرفين الفرنسي والألماني، بعد البرود الجلي في العلاقة بينهما. لم يكن للطرف التونسي أي دور في مقرراتها، ولا يعنيه الثمن الذي سيقدمه لهؤلاء المستعمرين، مقابل ما سيحصل عليه من قروض.

لئن تطرقت هذه المذكرة إلى عدة مواضيع أهمها الهجرة والاقتصاد ومجال الزراعة والتجارة والطاقة والانتقال الرقمي، ولئن أريد لها أن تنوب عن اتفاقية "الأليكا" التي أبرمت في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢ بين الجانبين، إلا أنها أسقطت باتفاقية أخرى عقدتها حكومة يوسف الشاهد مع بريطانيا في الرابع من تشرين الأول/أكتوبر سنة ٢٠١٩، تحت عنوان "اتفاقية لاستمرارية العلاقات السياسية والتجارية" والتي توفر لبريطانيا مزايا تجارية من بينها تجارة المنتجات الصناعية بدون رسوم جمركية، إلى جانب تحرير التجارة في المنتجات الزراعية، والمواد الغذائية الزراعية، والمنتجات السمكية، فإن أبرز ما رشح عن مذكرة التفاهم هذه، مسألة الهجرة غير النظامية المتعلقة سواء بالتونسيين الفارين من بلادهم إلى أوروبا عبر إيطاليا، أو أفواج الأفارقة جنوب الصحراء الذين اتخذوا من تونس معبرا إلى أوروبا. فهذه الهجرة التي باتت تشكل أرقا لأوروبا المنهكة اقتصاديا، ولإيطاليا على وجه الخصوص، حتى أصبحت قضية الهجرة السرية حجر الزاوية في سياسة حكومتها، داخليا لدواع انتخابية، وأوروبيا لابتزاز الاتحاد، دفعت بالاتحاد الأوروبي إلى فرض هذه الاتفاقية على تونس للقبول بإعادة الشباب التونسي المقيم في أوروبا على غير الصيغ القانونية إلى تونس، وهو الأمر الذي يجري تنفيذه في صمت، وتكفل تونس بالحيلولة دون أفارقة جنوب الصحراء والوصول إلى الشواطئ الإيطالية نظير بعض المال.

وفي الحقيقة، وإن كان الظاهر من فصول مذكرة التفاهم هذه، هو الجانب الاقتصادي، إلا أن المتابع الدقيق يدرك بيسر مدى القلق الأوروبي على حدائقه الخلفية من مستعمراته القديمة، إزاء الغول الأمريكي المقتحم عليه مجاله، الزاحف بثبات، والمصر على كسر الأبواب، وهو الممسك بسيف القروض التي لا بد أن تمر عبر رضا صندوق النقد الدولي مهما كان المقرض. فالاتحاد الأوروبي يسابق الزمن لتحصين مجاله بمثل هذه الاتفاقيات، خاصة وهو يدرك أن أمامه خصما آخر لا يقل شراسة عن أمريكا وهو بريطانيا التي تعتبر نفسها صاحبة الدار، رغم ارتخاء قبضتها، للوهن الذي بدا جليا على ساستها وعملائها. هكذا لا يزال حكام بلادنا يصرون على أن يبقوها وأهلها فريسة للعدو ولا يرون في الاتفاقيات والمذكرات التي يفرضها عليهم أولياء نعمتهم بأسا، ما داموا هم الضامن لبقائهم على كراسيهم. إلا أن الخطر الحقيقي المحدق بنا، ليس هو هؤلاء الحكام، وإنما هو أنه لا زال فينا، بعد كل التجارب التي مرت بنا، والمآسي التي تجرّعناها من وراء سياساتهم وخياناتهم، من يصدقهم بكذبهم ويعلق الآمال عليهم. أما العدو المباشر فإن الله سبحانه وتعالى قضى بيننا وبينهم، أن مذكرة التفاهم معهم تقوم على قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ■

* رئيس المكتب السياسي لحزب التحرير في ولاية تونس

الهجرة النبوية... الفكرة الحية!

بقلم: الأستاذ عطية الجبارين – الأرض المباركة (فلسطين)

تجسد هجرة الرسول الكريم ﷺ من مكة إلى المدينة حدثاً تاريخياً مميزاً ومفصلياً في تاريخ المسلمين خاصة والبشرية عامة. ولمكانتها وتميزها جعلها الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب بداية التاريخ الإسلامي (التاريخ الهجري).

عندما نتحدث عن هجرة الرسول ﷺ وصحابته فإننا نتحدث عن فكرة لا عن حدث أفقلت ستائره وانتهت فصوله بمجرد الوصول للمدينة المنورة، بل الهجرة هي فكرة نمت وترعرعت، وتغير الحال والواقع بمجرد ذاك الوصول الذي هلّ فيه بدر محمد ﷺ لينير المدينة وما حولها.

هجرة سيد البشر ﷺ كانت بعد حدثين مركزيين من أحداث الدعوة الإسلامية؛ الأول، عودة مبعوثه ﷺ مصعب بن عمير رضي الله عنه من المدينة إلى مكة بعد أن نشر الإسلام في كافة جنباتها وهيأها لمرحلة أخرى من مراحل الدعوة تمثلت في استعداد أهلها لنصرة الرسول ﷺ ودعوته. والثاني، بيعة العقبة الثانية التي بايع فيها الأنصار الرسول ﷺ بيعة نصرة الدين والقبول أن يحكم حياتهم ويرعى شؤونهم، وكذلك بذل الغالي والنفيس في سبيل حمايته وحماية دعاته. فمعادلة الهجرة أنها كانت من بلاد رفض أهلها الإسلام وحاربوه إلى بلاد قبل أهلها الإسلام وقبلوا أن ينصروه، وهذا هو دافع وجوهر الهجرة ولا دافع ولا سبب سواه، وخلاصته الخروج من مكة إلى المدينة من أجل إقامة الدولة الإسلامية التي تفرد العبودية لله وحده في كافة مناحي وشؤون الحياة والمجتمع.

يلاحظ في الحديث عن الهجرة أن هناك من يعمل وبقصد على حصر حادثة الهجرة في جوانب هامشية وطمس وتغييب الفكرة الوحيدة والجوهرية التي كانت الهجرة من أجلها.

فمحاولة إخراج الهجرة عن حقيقتها المتمثلة في إيجاد كيان سياسي للمسلمين وحصر هذا الحدث المفصلي العظيم في أمور ثانوية حصلت خلال رحلة الهجرة هي فكرة خبيثة تهدف لضرب فكرة وجوب وحدة الأمة في كيان سياسي واحد يقوم على أساس الإسلام وعقيدته العظيمة. ومحاولة البعض الترويج لفكرة الهجرة أنها كانت للهروب من الواقع وللضعف وللخوف من الفتنة هي فكرة تصب في جانب إفراغ الهجرة من الناحية السياسية المتمثلة في حكم الإسلام ودولته وهي فكرة خبيثة نتنة.

إن الهجرة النبوية فكرة حية وستبقى حية، ولأنها لم تكن قصة رحيل وترك الديار لمشكلة تنتهي بالرحيل كانت نقطة البدء لتغيير خارطة الجزيرة العربية آنذاك ونقطة البداية للعودة إلى مكة لفتحها وضمها لتتبع دولة الإسلام. لقد كان محور الهجرة إقامة كيان سياسي للمسلمين أي دولة تحكمهم وترعاهم بالإسلام، وفكرة الدولة الإسلامية فكرة حية ووجب أن تبقى في حياة المسلمين ولا يجوز أن تغيب عن حياتهم، وبذلك كانت فكرة حية باقية ولم تطو صفحاتها بانتهاء الحدث كغيرها من الأحداث التاريخية في حياة الناس. فبذلك كان من الانحراف والزيغ العمل على إماتة الفكرة الحقيقية للهجرة وجعلها حدثاً حصل في الماضي وانتهت حيثياته ومتعلقاته ويتعامل معه كحدث تاريخي لا ارتباط له بالحاضر والمستقبل.

فالهجرة وبحق ستبقى فكرة حية عند الأمة وستبقى هكذا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها لأنها فكرة متعلقة ومربوطة بوجود دولة الإسلام في حياة المسلمين، إن غابت وجب عليهم إعادتها وإن كانت وجب عليهم المحافظة عليها ■

التضليل الإعلامي لحل قضية فلسطين

بقلم: الدكتور حامد شاهين – الأرض المباركة (فلسطين)

عجت عدسات المصورين والمراسلين أرض مخيم جنين أثناء اجتياح قوات يهود صباح الاثنين ٢٠٢٣/٧/٣م، فأخذت تنقل المشاهد الحيّة المباشرة لاعتداءات جيش يهود بحق جنين ومخيمها من القتل والهدم والحرق. كما تنقل - بالصوت والصورة - كل تصعيد ليهود في مدن وبلدات ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزّة، وترصد أعداد الجرحى والشهداء والمعتقلين. كما تستضيف وسائل الإعلام عند تغطيتها للأحداث الدامية في فلسطين شخصيات يطلق عليها بالمحللين السياسيين أو أساتذة العلوم السياسية أو خبراء بالقانون الدولي للتعليق على الأحداث، تلك الشخصيات التي تكاد لا تتغير على وسائل الإعلام حتى حفظنا شكلها وعلق صوتها في أذهاننا عند كل تصعيد.

والمتتبع لأطروحات تلك الشخصيات عند محاورتها حول الشأن الفلسطيني والحلول المرجوة يجدها أطروحات منبثقة من نظرة وطنية ضيقة، فحديثهم لا يخرج عن المصطلحات المشروخة المعلولة من مثل: ضرورة المصالحة والحوار الوطني بين الفصائل، الوحدة واللحمة الوطنية، التمسك بخيار الانتخابات كمخرج للانقسام تحت سقف السلطة الفلسطينية، إعادة بناء منظمة التحرير، حكومة الاحتلال لا تريد السلام كونها حكومة تمثل اليمين المتشدد، حل الدولتين، الضغط الدولي على الاحتلال للسير وفق الشرعية الدولية ووقف الاستيطان، محاكمة قادة الكيان المحتل عبر المحاكم الدولية... وهكذا. فأمام كل الدماء والدمار الذي يفعله الكيان الغاصب لا نكاد نسمع غير هذه الأطروحات من محللين وأساتذة جامعيين فلسطينيين وغير فلسطينيين على اعتبار أنها أطروحات "واقعية" يقبل بها العالم، وكأن قضية فلسطين خاصة بأهل فلسطين وبفصائلها وسلطتها وبالتالي هذا قدرنا الذي لا مفر منه ولا خروج عنه ولا علاقة للأمة به!

إن حصر الإعلام لقضية فلسطين وحلها ضمن تلك الأطروحات المنبثقة من عقول ضيقة هو تضليل خطير وتواطؤ على القضية وأهلها، إذ إن تلك الأطروحات لا تنهي الكيان الغاصب ولا ترفع الظلم عن أهل فلسطين. وما يؤكد ذلك هو بُعد الإعلام وعدم تغطيته للوقفات الجادة التي تدعو إلى قتال كيان يهود وإزالته من كل فلسطين.

ففي الوقت الذي تستضيف فيه الفضائيات أصحاب التفكير السياسي الضيق وتفتح لهم المجال للحديث والنقاش بكل راحة، فقد تعامت عن نقل الوقفات التي جرت في شمال الضفة الغربية ووسطها وجنوبها التي دعا لها حزب التحرير نصرة لجنين ومخيمها باستنصار جيوش المسلمين في الأردن ومصر وباكستان وتركيا... كونها القوة القادرة على إنهاء الاحتلال وتطهير فلسطين من رجسه، فلم تبثها وسائل الإعلام ولم تأتِ على ذكرها أو تستضيف أحدا من القائمين عليها، لأنها دعوات لا تروق ولا تتماشى مع رؤية الأنظمة وفضائياتهم في بلاد المسلمين، حتى ممن يدعون "الرأي والرأي الآخر" لم ينقلوا الوقفات رغم أن منها ما قد تم تحت نوافذ مكاتبها في رام الله! فهذه الدعوات من شأنها أن تنهي كيان يهود وترفع الظلم عن أهل فلسطين وهذا ما لا تريده الأنظمة وإعلامها كونهم متفقين أن المرجعية لحل فلسطين تكون عبر الشرعية الدولية لا عبر شريعة الإسلام، وأن هذا الكيان وجد ليكون لا ليزول، وأن في بقائه بقاء الحكام.

إن قضية فلسطين هي قضية إسلامية متصلة بكل مسلمي العالم، ومن التضليل حصرها بأهل فلسطين أو تقزيمها في خلافات فصائلية تتنازع على سلطة هشة تحت الاحتلال، ولا هي قضية النظام الدولي الذي أوجد كيان يهود والداعم له، بل هي قضية أمة المليارين القادرة بجيوشها أن تحرر فلسطين. لذلك فإن أية دعوة لا تنطلق من هذا الطرح الشرعي الذي يحرض الأمة كل الأمة على قتال يهود وتحرير كل فلسطين هي دعوة باطلة وتضليلية لا تخدم فلسطين وأهلها بل تخدم أعداء القضية من أمريكان ويهود وحكام ■

الهدف الحقيقي وراء تقديم السعودية الودائع المتتالية لحكومة عدن

بقلم: المهندس شفيق خميس – ولاية اليمن

أعلنت السعودية يوم الثلاثاء ٢٠٢٣/٠٨/٠١م عن وديعة جديدة للبنك المركزي في عدن بمبلغ مليار و٢٠٠ مليون دولار، لسد العجز في موازنة حكومة عدن ودفع أجور ورواتب موظفي القطاع العام، والنفقات التشغيلية الضامنة للغذاء الآمن في المحافظات الجنوبية. بين الحين والآخر تقوم السعودية بتقديم الودائع لحكومة عدن فما سر ذلك؟ فقد سبق لها منفردةً ومشتركةً مع أبو ظبي أن قدمت عدداً من الودائع بمليارات الدولارات للبنك المركزي في عدن منذ انتقاله من صنعاء إلى عدن في أيلول/سبتمبر ٢٠١٦.

حتى تتضح الرؤية لدينا، علينا تشخيص نظام الحكم في الرياض أولاً، هل هو مستقل أم تابع ولمن تبعيته؟ فالدرعية التي أسس فيها الإنجليز عرش محمد بن سعود عام ١٧٧٨م، وألحقوا به عرش عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عامي ١٩٢٦ و١٩٣٢م، باتت اليوم عمالته لأمريكا بيد سلمان بن عبد العزيز وابنه محمد، التي قادها فهد بن عبد العزيز ومعه إخوته السديريون سلمان والهالكان نايف وسلطان.

أما الودائع المقدمة من الرياض فهي مال مقابل ربا يثقل كاهل أهل اليمن، ومشروطة بإجراء بعض التعديلات كتوحيد الإيرادات المبعثرة، وتسمية شخص بعينه محافظاً للبنك المركزي بعدن. أما المحافظات الجنوبية فقد وقعت في شرك نقل البنك المركزي من صنعاء إلى عدن، مع بقاء السيولة في صنعاء، ما اضطرها لطبع عملات جديدة بالاتفاق مع البنك الدولي، دون تغطية ذهبية، ما أفقدها قيمتها الشرائية أمام الدولار والعملات الصعبة بمقدار النصف تقريباً. وزاد على ذلك إيقاف تصدير النفط الذي فرضه عليهم الحوثيون منذ إعلان لجنتهم الاقتصادية العليا في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٢م وتحذيرها للشركات النفطية المحلية والأجنبية العاملة في اليمن، باستهداف سفنها التي تقوم بتحميله من موانئ التصدير في اليمن. ما زاد حملاً اقتصادياً إضافياً على البنك المركزي وحكومة عدن، وهذه القروض تشبه في النهاية قروض البنك وصندوق النقد الدوليين التي تنتهي ببيع عدن أصولاً اقتصادية من مؤسسات وحقول نفطية للسعودية، لاستيفاء ودائعها.

كل هذا يأتي متزامناً مع قيام السعودية بالتدخل العسكري في المحافظات الجنوبية من القصر الرئاسي في معاشيق بعدن وصولاً إلى محافظات حضرموت والمهرة، وإقامة تشكيلات عسكرية من ألوية ومعسكرات، والقيام بتبديل القيادات العسكرية.

من العبث إذن أن نقول بأن السعودية تعمل من تلقاء نفسها، فالظاهر بوضوح أن أعمالها تصب في تحقيق مخططات أمريكا بانتزاع اليمن من السيطرة البريطانية وتحويلها لسيطرتها. فقد أشارت جملة من التقارير الصادرة في الأعوام ٢٠٠٩ - ٢٠١٠م عن مراكز دراسات أمريكية متعددة ومختلفة، بأن الداخل ليسط نفوذه في اليمن لا بد له أن يأتي عن طريق السعودية. من جانب آخر فقد فرضت أمريكا على حكومة باسندوة في حزيران/يونيو ٢٠١٤م إجراء تعديل وزاري أصبح فيه محمد منصور زمام وزيراً للمالية، ثم أعفته بريطانيا في حزيران/يونيو ٢٠١٥م، لتفرضه أمريكا في شباط/فبراير ٢٠١٨م محافظاً للبنك المركزي بعدن، متزامناً مع تقديم السعودية وديعتها الأولى، التي اشترطت فيها توحيد الإيرادات للبنك المركزي في عدن، بما فيها الإيرادات النفطية التي تودعها الحكومة لحسابات في البنك الأهلي السعودي، وكانت مهمة تحقيق شرط الرياض ملقاة على عاتق زمام، الذي أعفته بريطانيا من منصبه في آذار/مارس ٢٠١٩م لصالح حافظ معياد.

إن السياسة الأمريكية ترنو إلى إعادة رسم حدود سايكس بيكو للشرق الأوسط، بمزيد من التفتيت، ووضع يدها على منابع نفطه، وإضعافه والحيلولة دون توحيده في دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

أما ودائع السعودية للبنك المركزي بعدن فهي ليست سوى يد أمريكا في المحافظات الجنوبية، التي تشبه برامج ومشاريع وقروض البنك الدولي في اليمن منذ ١٩٩٥م وصندوق النقد الدولي منذ ٢٠١٠م، مدمرة مقومات الاقتصاد فيه، وتوجيه إيراداته لتسديد ربا قروضهم، وبسط سيطرتهم على اقتصاده، وزيادة معاناة الناس وتوسيع رقعة الفقراء لتشمل الطبقة الوسطى. إن الهدف الحقيقي لودائع حكام آل سعود لحكومة عدن هو الإمساك باقتصاد جنوب اليمن من مخانقه، وجعل قبضه وتصريفه بحسب ما تخطط أمريكا.

لقد فشل الاقتصاد الرأسمالي في تحقيق الرفاهية والحياة المطمئنة لأهله، رغم نهبه لثروات العالم النفطية والمعدنية والزراعية والبحرية والسمكية والبشرية وإفقاره، فالديون المرعبة تزلزله والأزمات الاقتصادية مآله.

إن رفاهية وطمأنينة البشرية وليس المسلمين وحدهم هي بإزالة هيمنة النظام الرأسمالي عنها، ووضع نظام الإسلام موضع التطبيق في ظل الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ■

التطبيع مع يهود لن ينتهي إلا بقلع المطبعين وأنظمتهم

كشف مقال للصحفي الأمريكي توماس فريدمان في صحيفة نيويورك تايمز نشر يوم الخميس الماضي أن الرئيس الأمريكي جو بايدن يدرس دفع اتفاق أمني مع ولي العهد السعودي يشمل تطبيع العلاقات بين كيان يهود والسعودية، وذكر فريدمان أنه في حال قام بايدن بدفع اتفاق من هذا القبيل، فسيكون مشروطا بتنازلات للفلسطينيين، تبقي إمكانية حل الدولتين على الطاولة. من جانبه تناول المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين هذا الموضوع في تعليق صحفي فقال: كل ما تُقدم عليه الأنظمة القائمة في بلادنا لا يخدم إلا مصالح أمريكا وتثبيت كيان يهود، فنظرة الأنظمة لكيان يهود مرتبطة بتنفيذ الرؤى الاستعمارية في دعمه وتثبيت أركانه ودمجه في المحيط بالتطبيع ليبقى هذا الكيان المسخ قاعدة متقدمة للغرب في حربه على الأمة الإسلامية لمنع وحدتها في كيان سياسي واحد يجتث جذور الاستعمار من بلادنا. وأضاف: إن النظام السعودي كغيره من الأنظمة العميلة لا يرى في كيان يهود كيانا محتلا غاصبا للأرض المباركة ومسرى الرسول ﷺ يجب اقتلاعه وتخليص الأمة من شروره، بل يراه بعيون أمريكا والغرب؛ كيانا يجب الحفاظ عليه والتطبيع معه. وخلص التعليق إلى القول: إن قضية الأرض المباركة وتحريرها مرتبطة بتحرر الأمة من هذه الأنظمة التي تكبلها وتمنع وحدتها واستعادة سلطانها وسيادتها وإرادتها السياسية وتحرير مقدساتها، فعلى الأمة وأهل القوة والمنعة فيها أن يقتلعوا هذه الأنظمة ويقيموا الخلافة على منهاج النبوة التي تستعيد قرار الأمة السياسي وتتخلص من التبعية للغرب وأمريكا وتقتلع كيان يهود وجذور الاستعمار.

أليس من المؤسف أن يغفل علماء الأمة ومفكروها عن النظام الذي ينهض بأمتهم ويعلي شأنهم؟!

إن النظرة السياسية الواعية، ترى أن الغرب الكافر المستعمر هو في حاجة ماسة إلى بقاء الكفاءات في بلاد المسلمين تحت عباءة نظامه الرأسمالي المتهاوي، وإلى بقاء حضارته هي مركز اهتمام العالم بصفة عامة وقبلة أنظار العلماء بصفة خاصة بما يبقي العلم خاضعا إلى وجهة نظره في الحياة دون غيره. وإن الواجب الشرعي يملي على كل مسلم مهما كان مجال اختصاصه ودرجة تميّزه فيه، أن يوظف طاقاته وقدراته لصالح أمته ودينه، وأن يعمل لاستئناف العيش بالإسلام، لا أن يكون فريسة سهلة بيد الكافر المستعمر، أو قطعة في ماكينة صناعية يحركها عدو متربص. هذا، وإنه لمن المؤسف في الآن ذاته أن يغفل بعض علماء الأمة ومفكروها على طبيعة النظام المخلص من الأزمات المتعاقبة التي خلفها تطبيق النظام الرأسمالي عالميا، وأن يضيّع البعض على أنفسهم فرصة الاهتداء إلى حقيقة مشروع الخلافة الذي حرص الغرب على تشويهه طوال عقود، مع أنه مشروع حكم رشيد قادر على تضييق الفجوة التكنولوجية الرهيبة التي خلفها غياب سلطان الإسلام. بل هو المشروع الجدي الوحيد الذي جعل العديد من مخازن الفكر ومعاهد الدراسات الاستراتيجية في الغرب تبحث سيناريوهات التعامل مع دولة الخلافة المرتقبة. فهلا سارع المسلمون عامتهم وخاصتهم إلى إقامة فرض ربهم ومبعث عزهم وقضيتهم المصيرية التي من أجلها يحيون وفي سبيل إقامتها يضحون ويموتون؟

من ينهي تسلط الغرب الكافر المستعمر على بلاد المسلمين؟!

لقد وعى حزب التحرير على ما تحوكه أمريكا لثورة الشام، فعمل وما زال يعمل على توعية الثوار على مخططاتها لإفشالها، رغم ما يلاقيه الحزب من تضييق وملاحقة حتى ممن يدعون أنهم معارضون للنظام، والذين انحرفوا نتيجة قبولهم المال السياسي القذر، والذين يستعملهم النظام التركي في تنفيذ مخطط أمريكا في سوريا. وقد لعبت هيئة تحرير الشام دور الشرطي التابع لتركيا فعملت على كتم الصوت الفاضح لدوره الخبيث الذي أوصل الثورة إلى ما هي عليه اليوم، فاعتقلت العشرات من شباب حزب التحرير والعديد من الوجهاء وأصحاب المواقف في إدلب وحماة وحلب. إن تآمر كل الدول على ثورة الشام ومحاولتها إعادة تدوير نظام بشار وفرض الدستور العلماني، واعتبار كل المخلصين إرهابيين يجب القضاء عليهم، كل ذلك هو من أجل منعهم من إقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة، التي ستنهي تسلط دول الغرب الكافر المستعمر عليهم، وستنهي مآسي المسلمين نتيجة بعدهم عن التحاكم لشرع الله، وستعيد أمة الإسلام أمة واحدة من دون الناس.

raya_no_456.indd 4 14.08.2023 11:00:28